مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

هدف زيارة البابا والحقيقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ". هذه مسألةٌ قلبية. لا يُمكن إكراه أحدٍ على الإسلام. خلال الفتوحات، لم يفعلوا شيئًا لإجبار أحدٍ على تغيير دينه. إن شئتَ أن تُسلم، فبإمكانك ذلك؛ وإن لم تُرِد، فبإمكانك البقاء على دينك. هناك ضريبةٌ يجب دفعها، وستُعامل معاملةَ المواطن.

.

لماذا نقول هذا؟ اليوم وأمس، وربما خلال اليومين الماضيين، زارنا أعظمُ رجلٍ في العالم المسيحي، البابا، جاء للزيارة. كان الغرض من زيارته زيارة الكهنة الذين كانوا في نيقية قبل ألف وسبعمائة عام، والذين كانت اجتماعاتهم تهدف إلى تغيير الدين. كان أولئك الرومان الوثنيون يُعذبون المسيحيين - أولئك الذين كانوا على طريق عيسى عليه السلام، أولئك الذين يُطلق عليهم اسم "الناصريين". كانوا يقتلونهم ولا يسمحون لهم بالذهاب إلى أي مكان. في النهاية، جمعوا بين الوثنية والمسيحية وفقًا لقناعاتهم. قبل ألف وسبعمائة عام، أي بعد ثلاثمائة وخمسة وعشرين عامًا من سيدنا عيسى، وافقوا وقالوا "نحن أيضًا أصبحنا مسيحيين". لكنهم غيّروا الأمر قليلًا قائلين "لا يمكن أن يكون لديننا إله كهذا، إله واحد فقط؛ يجب أن يكون له عائلة وطفل، إلخ". حاشا. بالطبع، عندما رفض أتباع عيسى عليه السلام، أهل الكتاب حقًا، هذا الأمر وقاموا بأمور كثيرة هنا وهناك، جمعوهم جميعًا لتصفيتهم وعقدوا هذا المجمع في نيقية. قالوا "هؤلاء هم المسيحيون. لا نقبل غير هؤلاء. لا نريد غير هؤلاء"، وقُتلوا. من هرب هرب، ومن بقي إما اعتنق دينهم كما شاؤوا أو قُتلوا.

.

إذاً، هذه هي القضية. هذه هي القضية التي حدثت قبل ألف وسبعمائة عام. بعضهم، كما ذكرنا، لهم فرقٌ كثيرة أعلنوها خارج الدين الذي يدعون إليه، منها الفرقة النسطورية. هؤلاء الرهبان الذين اتّبعهم سلمان الفارسي قبل الإسلام، أظهروا الدين الحق لبعضهم البعض. وبعد وفاة أحدهم، ردّوه إلى الآخر. في الآخر، أرسلوا سلمان الفارسي إلى المدينة المنورة، وقالوا "سيظهر النبي عليه السلام هناك". فوجد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في المدينة. وكان من تلك الفرق. فوحّد الله ﷻ وعبده. ثم لما ظهرت هذه الفرق، أضلّت العالم المسيحي كله بنسخها الإنجيل، الأناجيل المزيفة، وظلموا وقتلوا. هكذا انحرفوا إلى طريق الشرك.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

هذا ما حدث بالضبط. وسيكون هذا اللقاء، إن شاء الله، وسيلةً لإرشاد الناس إلى الطريق الصحيح. شعبنا خائف، "أتساءل إن كان سيُمارس السحر الأسود، أو إن كان سيُفعل شيء ما؟" لن يحدث شيء. لا داعي للخوف. هذا موطن الأولياء، موطن الشهداء، موطن الصحابة. لذلك، فليأتِ من أراد الحضور؛ لن يفعلوا شيئًا. لن يحدث شيء. علينا أيضًا أن نُكرم ضيوفنا. نسأل الله ﷻ أن يُدخل الإيمان والنور الى قلوبهم بلطفه. عسى أن يُبصروا الحق، إن شاء الله.

.

مثل البابوين السابقين اللذين التقيا فجأةً بمولانا الشيخ ناظم. بعد ذلك، استقال من البابوية؛ وهو أمرٌ لم يحدث من قبل في تاريخ البابوية. سألنا مولانا الشيخ ناظم "لماذا فعل هذا؟" قال مولانا "لقد رأى الحقيقة". عندما رأى الحقيقة، رحل. وقدّموا للأمة عذرًا سخيفًا: "لقد مرض. وبسبب مرضه، لم يُرد أن يفعل شيئًا بالبابوية". علاوة على ذلك، لم يُستبدل أي بابا قبل وفاته. ولم يستقِل أحد. إن كان مريضًا، فهو مريض. بقي في منصبه حتى وفاته. لذلك، إذا شاء الله أن يهدي الناس، سيكون ذلك إن شاء الله. وإلا، فقد كان هناك بالفعل، ولا يزال هناك حتى الآن، آلاف ومئات الآلاف من الكهنة والرهبان حوله الذين رؤوا الحقيقة سرًا واستمروا في واجباتهم، وأصبحوا مسلمين سرًا.

.

لذلك، لا داعي لهذا الخوف. 'وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ'. عندما يكون هناك حق، يهلك الباطل؛ أي أنه ليس له قيمة ولا أهمية على الإطلاق. لذلك، يقول شعبنا، "ماذا سيحدث؟ حدث هذا، حدث ذاك". لا خوف. الله ﷻ معنا. الله عز وجل، الله هو الحق. ستظهر الحقيقة. إن لم يكن الآن، فكما جاء البابا، سيأتي سيدنا عيسى. سيُزيل كل هذا الباطل بإذن الله ﷻ. نسأل الله أن يجعله سببًا للخير. إن شاء الله يكون سببًا للهداية. لقد رجع كثير من إخواننا عن الباطل، أي عن دينهم، إلى دين الحق. وكثير منهم كذلك، شكرًا لله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يهدي المسلمين إلى الحق، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 تشرين الثاني 2025/ 8 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول